

البحث العلمي ودوره في تنمية وتطوير الأداء الفردي في المجتمع العربي

Scientific research and its role in developing individual in
Arab society performance

أ.د / محمد دمان ذبيح

جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر

demmene.mohamede@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025 / 01 / 25 ؛ تاريخ القبول: 2025 / 03 / 04

Summary

This research paper aims to demonstrate the prominent role played by scientific research in developing Arab societies, especially at the economic and development levels, through creating a positive and effective individual capable of bringing his society to the ranks of civilized and advanced societies.

The study concluded that it is necessary to pay more attention to the field of scientific research, so that it can fulfill its role fully, inside and outside the walls of the university, in addition to working prominently to create true twinning between the university and the rest of the active institutions in society, which will undoubtedly have a positive impact. On the mobility and effectiveness of the individual, whether at the microeconomic level or at the macroeconomic level.

Keywords: scientific research, Arab society, sustainable development, individual performance

المخلص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان الدور البارز الذي يقوم به البحث العلمي في تطوير ، وتنمية المجتمعات العربية خاصة على المستويين الاقتصادي والتنموي ، وذلك من خلال صناعة الفرد الإيجابي، والفعال القادر على الوصول بمجتمعه إلى مصاف المجتمعات المتحضرة ، والمتقدمة.

وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام أكثر بمجال البحث العلمي ، وهذا حتى يقوم بدوره على الوجه الأكمل، داخل وخارج أسوار الجامعة، هذا إلى جانب العمل وبشكل بارز من أجل خلق توأمة حقيقية بين الجامعة ، وباقي المؤسسات الفاعلة في المجتمع، وهو ما سيؤثر إيجابا وبلا شك على حركية، وفاعلية الفرد سواء على مستوى الاقتصاد الجزئي، أو على مستوى الاقتصاد الكلي .

الكلمات المفتاحية : البحث العلمي ، المجتمع العربي ، التنمية المستدامة ، الأداء الفردي

المقدمة

لاشك أن حاجتنا إلى البحث العلمي تزداد يوما بعد آخر، ذلك لأن هذا الأخير سيعمل وبشكل بارز على تحقيق الراحة، والرفاهية لكل أفراد المجتمع، و تضمن له التفوق والتميز على الآخرين، فالوظيفة الرئيسة للبحث العلمي هي تطوير المعرفة من أجل توفير أفضل الظروف لبقاء الإنسان وأمنه وراحته.

وبشكل عام فإنه يمكن القول بأن البحث العلمي يعد عنصرا أساسيا يتم تضمينه في كافة القطاعات المجتمعية بقصد تحسين مستوى الأداء الخاص بتلك القطاعات، والاستفادة من النتائج التي ستطرحها العملية البحثية في تعزيز المخرجات المختلفة الخاصة بتلك القطاعات، وهو الأمر الذي من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على مستويات الرفاهية الخاصة بالأفراد، والقطاعات الموجودة في تلك المجتمعات.

ومما لا يختلف عليه اثنان عاقلان أن البحث العلمي لن يحقق هذه النتائج الحضارية إلا من خلال الفرد الذي يتمتع، ويتميز بالأداء الفعال الذي يصل بمجتمعه إلى بر الأمان على مستوى جميع الأصعدة.

أولا : إشكالية البحث

وانطلاقا مما سبق يمكن لنا طرح السؤال التالي : فيم تتمثل آثار البحث العلمي على مستوى الأداء الفردى فى المجتمع العربى؟ وماهى انعكاسات هذا التأثير على المجتمع فى الحاضر والمستقبل؟

ثانيا: أهداف البحث

يسعى هذا البحث المتواضع إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعريف بالبحث العلمى، وما يتعلق به من أهداف وخصائص وغيرها.
- بيان الآثار الإيجابية للبحث العلمى سواء على المستوى الفردى، أو على المستوى الجماعى.
- تقديم اقتراحات من شأنها أن تعمل على تحقيق الأبعاد التنموية للبحث العلمى فى المجتمع.

ثالثا : أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث فيما يلى :

- يعد موضوع البحث العلمى من أهم المواضيع المطروحة للنقاش والإثراء سواء على مستوى الساحة المحلية، أو على مستوى الساحة الدولية.

- إن موضوع البحث العلمى يلعب دورا كبيرا فى تحسين الأداء الفردى فى المجتمعات النامية.

- إن مثل هذه المواضيع سيعمل وبلا شك على تنمية المجتمع وتقدمه ، والوصول به إلى مصاف المجتمعات المتحضرة والمتطورة.

رابعاً: منهجية البحث

تم الاعتماد فى هذا البحث على المنهجيين التاليين:

- المنهج الوصفى وذلك من أجل الوقوف على الجوانب النظرية لهذا البحث.
- المنهج التحليلى والذي تم الاعتماد عليه من أجل تحليل مختلف النتائج ، والمعلومات الواردة فى هذا البحث. وللإجابة عن سؤال الإشكالية ، وتحقيق أهداف البحث تم تقسيم هذا المقال إلى ما يلى:

المحور الأول : ماهية البحث العلمى

المحور الثانى : أثر البحث العلمى على تنمية وتطوير الأداء الفردى فى المجتمع العربى

المحور الأول : ماهية البحث العلمي

سنحاول في هذا المحور أن نبين مفهوم البحث العلمي ، وما يتعلق به من أهمية، وخصائص ، وذلك كما يلي:

أولاً : تعريف البحث العلمي

ويتكون كما نرى من كلمتين هما : البحث ، وعلمي، لذا سنحاول التعرف على هذين المصطلحين وذلك كما يلي:

1- البحث في اللغة : مصدر الفعل الماضي الثلاثي:

بحث، أي فتش ،و تقصى ، ويقصد به: التفتيش

للمكان المجهول ، قصد معرفته (الفيروزآبادي)، و

البحث: مصدر طلب الشيء، البحث تحت التراب:

التفتيش، التحقيق، المعدن يبحث فيه عن الذهب

ونحوه، جمعه أبحاث، و البحاث (بالشدة) الكثير

البحث، والمبحة (بالكسر) : البحث والتدقيق.

(منظور)

فالبحث في اللغة هو "التفتيش ، والتقصي لحقيقة من الحقائق،

أو أمر من الأمور."

- أما البحث في الاصطلاح : محاولة اكتشاف المعرفة ، والبحث عنها، وتطويرها، وفحصها ،والتحقيق فيها مع بنقد عميق، ثم تقديمها بصورة متكاملة وذكية، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة. (مجدة، 2020)

فالبحث في الاصطلاح هو : "عملية اكتشاف منظمة ودقيقة لجمع البراهين والأدلة، بغرض الوصول إلى معلومات جديدة، أو تكميل ناقص ، أو تصحيح خطأ."

2- **العلمي في اللغة** : فهي نسبة للعلم كونه مصدر للفعل الثلاثي علم وهو : إدراك الشيء بصورته الحقيقية: اليقين، والمعرفة، فالعلمي هي صفة خاصة بالعلم، (أفرايم)، والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.

فالعلمي في اللغة هو : "إدراك الشيء على طبيعته، دون زيادة، أو نقص".

- أما العلمي في الاصطلاح فهو : مجموعة الحقائق، والأحداث، والنظريات، وأساليب البحث التي تزخر بها الكتابات العلمية.. (العمر، 1983)

فالعلمي في الاصطلاح يعبر عن " النظريات، والحقائق ، والوقائع، والمناهج التي تمثل المعارف الإنسانية."

3- تعريف البحث العلمي كمركب إضافي

هناك العديد من التعريفات الخاصة بالبحث العلمي، ومن

بين هذه التعريفات ما يلي:

- فن وعملية هادفة لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، بهدف الحصول على حقائق ذات معنى، ونظريات ذات قوى تنبؤية.. (نجيب، جانفي 1984)
- تحقيق منهجي يهدف إلى اكتشاف الحقائق والقواعد العامة التي يمكن التحقق منها في المستقبل.. (بدر، 1996)
- دراسة مشكلة ما قصد حلها وفقا لقواعد علمية دقيقة. (حسين، 2013)

وانطلاقا مما سبق يمكن تعريف البحث العلمي بأنه : " مجموعة من الأساليب المنهجية التي يتبعها الباحث أو الطالب بهدف الحصول على كافة الحقائق المتعلقة بموضوع، أو مشكلة علمية محددة، والهدف النهائي هو حل تلك المشكلة.

ثانيا : نشأة البحث العلمي

إن أصل البحث العلمي قديم قدم الإنسان على سطح الأرض، فمنذ أن خلق الله آدم ونزوله إلى الأرض، والإنسان يستخدم عقله وفكره ويبحث عن أفضل الطرق لممارسة

الحياة على سطح الأرض، ومن ثم تحقيق وظيفة الخلافة التي خلق الله الإنسان من أجلها، قال الله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) [البقرة 30]، ومنذ ذلك اليوم والإنسان يمارس محاولات مستمرة لمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه.

لقد ظلت البشرية منذ قرون تكتسب المعرفة بطريقة مباشرة وتلقائية باستخدام حواس الإنسان الأساسية، ولم تمارس بطبيعة الحال أي أسلوب علمي في الوصول إلى الحقائق أو محاولة فهم بعض الظواهر التي تحدث حول الإنسان.

لقد تطور البحث العلمي ببطء شديد عبر العصور، ودام هذا التطور عدة قرون في تاريخ البشرية. ومن الصعب تتبع تاريخ البحث العلمي بشكل دقيق، وأقصى ما يمكن فعله هو ذكر بعض ملامح التطور في مجال البحث العلمي وأنشطته، لقد كان اتجاه التفكير عند قدماء المصريين اتجاها علميا وتطبيقيا، فقد برعوا بشكل كبير في التخطيط، والهندسة، والطب، والصيدلة والكيمياء، والفلك، والزراعة.

أما الإغريق القدماء فقد اهتموا بالبحث العلمي، حيث اعتمدوا على التأمل والنظر العقلي المجرد، وقد أرسى أرسطو قواعد المنهج القياسي والاستنباطي في التفكير العلمي، كما كان على دراية

بالاستقراء، وكانت الطبيعة التأملية هي السمة الغالبة على تفكيره، كما اعتمد الإغريق في بنائهم العلمي على الاكتشافات السابقة التي حققها المصريون والبابليون، ومن أبرز علماء اليونان في هذا المجال: فيثاغورس (Pythagoras) (600 ق.م)، وديمقراطيس (Democritus) (400 ق.م)، وثيوفراستوس (Theophrastus) (300 ق.م)، وسترابون (Strabo) (20 ق.م)، وكلوديوس بطليموس (Claudius Ptolemy) (حوالي 100-170م).

كما ازدهر الفكر العلمي بين الرومان. ويُعد الرومان ورثة المعرفة اليونانية، وكان إسهامهم منصبا على الممارسة العلمية أكثر من متابعتهم لها، وكانوا مشرعين للقوانين، ومهندسين أكثر من كونهم مفكرين متأملين.

أما بالنسبة إلى العصور الوسطى ازدهرت الحضارة الإسلامية وعصر النهضة في أوروبا، وامتدت هذه الفترة من القرن الثامن الميلادي حتى القرن السادس عشر الميلادي تقريبا، وخلال هذه الفترة استفاد المسلمون من العلوم السابقة التي توصل إليها قدماء المصريين واليونان والرومان، وتعد الحضارة الإسلامية حلقة الوصل بين الحضارات القديمة، كحضارات المصريين واليونان والرومان وبين من جاء بعدهم في عصر النهضة الحديثة، ولم

يقتصر على مجرد نقل الحضارات السابقة فقط، بل أضافوا إليها العديد من العلوم والفنون التي تميزت بالأصالة العلمية، فالفكر الإسلامي تجاوز الحدود الصورية والشكلية لفكر أرسطو، أي أن المسلمين عارضوا المنهج القياسي وتجاوزوا حدوده إلى اعتبار الملاحظة و أيضا التجربة مصدرا وأصلا للبحث العلمي. (درويش، تاريخ التصفح 2024/04/01،)

و لقد ساهم الفكر الإسلامي في تأسيس الحضارة الإنسانية تأسيساً سليماً صحيحاً، ووضعها على الطريق الصحيح، ونقلها من العشوائية والاضطراب إلى المناهج العلمية السليمة التي تعتمد على أسس وقواعد ومبادئ، كما وضع الفكر الإسلامي قواعد وأساليب التحصيل العلمي لمختلف العلوم الإنسانية النظرية والتطبيقية، ووضع قواعد الموضوعية والشكلية في البحث والكتابة و التحقيق و الاستقصاء.

وقد استفاد علماء النهضة الأوروبية مثل روجر بيكون (Roger Bacon) (1214م) وليوناردو دا فينشي (Leonardo da Vinci) (1452م) وغيرهم العلوم العربية، ويظهر ذلك من خلال اعتمادهم عليها في بناء أسس وقواعد الحضارة الأوروبية الحديثة. ومن خلال ما تقدم يتبين لنا، أنّ البحث العلمي هو فعل معرفي لا حدود له، فهو لا يقتصر على زمان محدد، أو مكان معين،

وإنما تنوعت استخداماته ، وتطورت بتنوع اهتمامات الإنسان، فالبحث العلمي لطالما شكل تلك التساؤلات التي ظلت تؤرق ذهن الإنسان منذ آلاف السنين، وهو يحاول البحث عن إجابات منطقية لها من خلال الاستنباط، والملاحظة، وإمعان النظر . (حفاف، جوان 2019)

ثالثا : أهمية البحث العلمي

تكمن أهمية البحث العلمي بشكل عام فيما يلي:

- يعمل البحث العلمي على تصحيح الفكر الإنساني، وتصويب معتقداته نحو خالقه سبحانه وتعالى، كما يفيد في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي يعيش فيه، وعن الظواهر التي يحياها، وعن الأماكن والشخصيات وغيرها.
- يفتح البحث العلمي آفاق الإبداع، والابتكار أمام الأفراد، والشعوب في المجتمعات مهما تعددت واختلقت ثقافتها.
- كما أنّ أهمية البحث العلمي تظهر بشكل واضح من خلال تنقيبه في التراث، وإعادة إحياء الأفكار القديمة، والعمل على تحليلها ، وتطويرها ، والتحقق من مصداقيتها، وبالتالي الانطلاق من هذه المراجع العلمية القديمة للوصول إلى مبتكرات جديدة.

- ويفيد البحث العلمي أيضا في التغلب على الصعوبات التي نواجهها سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية وغير ذلك.

- كما يساعد البحث العلمي في تقوية الروابط بين الأمم من خلال تبادل الأفكار ، وتلاقح الثقافات والتعاون على إيجاد الحلول التي تقيد البشرية جمعاء.

رابعاً: خصائص البحث العلمي

هناك العديد من الخصائص التي يتميز بها البحث العلمي ، ومن هذه الخصائص مايلي:

- الموضوعية

وهذه الخاصية من أهم خصائص البحث العلمي، لأن البحث العلمي يجب أن يكون خاليامن الأهواء الشخصية، ويجب أن يكون هدفه الأساسي الوصول إلى الحقيقة واكتشافها، سواء اتفقت مع رغبات الباحث وميوله أم لم تتفق. (برماتي، ماي 2022)

التنظيم:

أي أن البحث العلمي نشاط ذهني منظم ومحكم ودقيق ومخطط، حيث يتم التوصل إلى المشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين واكتشافها من خلال جهود ذهنية

منظمة معدة لذلك جيداً، وليست نتيجة مصادفات أو أفعال مرتجلة، وهذه الخاصية في البحث العلمي تحقق عامل الثقة الكاملة بنتائج البحث. (سابق)

- التفسير :

لأنه يركز على تفسير الظواهر، والأشياء من خلال مجموعة مترابطة و متسلسلة من المفاهيم تسمى أو تعرف بالنظريات.

- التعميم:

ذلك لأن التعميم أحد الدعائم الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بإجراء دراسة على عدد من الأمثلة والجزئيات التي تتعلق بالموضوع قيد البحث والدراسة، ثم يعمم الحكم على جميع الحالات والجزئيات المماثلة، أو المشابهة لها.

- الدقة والموثوقية:

إن الدقة في جميع اجراءات ومراحل الدراسة، والالتزام بتقديم المعلومات، والبيانات السليمة من أهم خصائص البحث العلمي، فالدقة والموثوقية في جميع الاجراءات ، والمراحل البحثية من المقدمة حتى الخاتمة أمر أساسي لنجاح الدراسة العلمية.

- التجديد:

يقدم البحث العلمى الجديد والمتجدد للمعرفة، حيث من خلاله تستبدل المعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد. (سابق)

- التراكم العلمى والمعرفى:

من أهم خصائص البحث العلمى هو تراكم المعرفة العلمىة، والذي يتحقق من خلال اعتماد البحث العلمى فى جزء مهم منه على الدراسات السابقة.

بحيث يتم البناء على تلك الدراسات التى تشكّل الأساس الذى يتم البناء عليه وإضافة الجديد، مما يساعد على تحقيق الفائدة العلمىة المنتظرة من البحث، ومع تراكم البحوث، والمعلومات والحقائق تتطور العلوم والمجتمعات وتترقى الأمم ويصل الأفراد الى الرفاهية المنتظرة.

- التنظير:

لأنه يستعمل النظرية لإنشاء، وصياغة الفرضيات، والذي يعبر عن بيان واضح وصريح يخضع لعامل التجربة والاختبار.

المحور الثانى أثر البحث العلمى على تنمية وتطوير الأداء الفردى فى المجتمع العربى.

آثار البحث العلمى :

يؤكد المختصون فى مجال البحث العلمى بأن هذا الأخير له العديد من الآثار الإيجابية التى تنعكس إيجابا على مستوى الأداء الفردى فى المجتمع العربى، والذي ينعكس بدوره أيضا على مجالات المجتمع المختلفة فى الحاضر والمستقبل ، ولعل من أهم هذه الآثار ما يلى:

أولا : رفع مستوى الوعى لدى أفراد المجتمع

إن انشار البحث العلمى فى المجتمع يعنى زيادة وعى أفراد المجتمع ، وهو الأمر الذى سينعكس إيجابا على مستوى الأداء الفردى ، ذلك لأن العمل فى المجتمع عندما يؤدى وفق أسس علمية، وضوابط معرفية ، فإنه سيحقق الغاية المرجوة من ورائه فى ظرف قياسي، مع تحقيق نتائج باهرة تصل بالمجتمع إلى تحقيق الرفاهية المنشودة لجميع أفراد المجتمع.

ثانيا : تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية

وهذا يأتي فى مقدمة أهمية البحث العلمى للدول، فمن خلال البحث العلمى يمكن تطوير الزراعة، ومن ثم تلبية احتياجات المجتمع من الغذاء، وخاصة المحاصيل الأساسية مثل القمح والشعير، ومن ثم تحقيق الاكتفاء الذاتى وعدم الاعتماد على الآخرين، هذا إلى جانب تحقيق نهضة صناعية وتجارية شاملة، وما كانت الدول الكبرى التى

تفتخر علينا لتقوم لها قائمة لولا أنها اتخذت البحث العلمي منطلقا نحو تحقيق كل شيء مرغوب فيه.

ثالثا : ردع المعتدين

إن من بين ما يدل على أهمية البحث العلمي، هو امتلاك الأدوات التي تستطيع بها الدول أن تحمي نفسها ضد كل اعتداء، وخاصة هذا العالم الذي لا يعترف إلا بالقوة.

رابعا: التنبؤ بالأحداث المستقبلية

التنبؤ هو أحد العناصر المهمة في البحث العلمي، وهو ليس طريقا للتكهن أو السحر، ولكن البحث العلمي أعان على تحديد التطور الخفي للظواهر ومن ثم تطوير المفاهيم المرتبطة بها، من خلال وضع أرقام واقعية، ومن الأمثلة على ذلك: تحديد أرقام اقتصادية للأوضاع المالية في السنوات القادمة، وهناك طريقة كاملة في البحث العلمي تعرف بالطريقة الاستقرائية أو المنهج الاستقرائي، والتي تركز على دراسة الظواهر في الماضي والحاضر، ومن ثم معرفة ما ستكون عليه في المستقبل، والتنبؤ يساعد العلماء والباحثين على اجتناب السلبيات المستقبلية.

خامسا : علاج الظواهر الاجتماعية السلبية

هناك العديد من المشاكل الاجتماعية التي تظهر في الدول مثل: المخدرات، البطالة، أو الفقر... ومن أهم جوانب البحث العلمي القدرة على تحليل هذه الظواهر السلبية التي تمثل عقبة في طريق تحضر ورقي المجتمع، ومن خلال البحث العلمي تتم دراسة هذه المشكلات الاجتماعية بشكل منظم، مع وضع أفضل الحلول المناسبة لها، وبأقل التكاليف. (السابق)

سادسا : دور البحث العلمي في زيادة التحفيز والإنتاجية

يعد البحث العلمي من أهم المعايير المستعملة في مختلف العصور والأمكنة لقياس مدى تقدم الشعوب وتطورها، وذلك لدوره الفعال في بلورة وتقديم الصناعات والابتكارات والمعارف المختلفة، وفي دفع عجلة النهضة الاجتماعية والعلمية للأمم والمجتمعات، من أجل أن تحتل مكانا ساميا في الحضارة الإنسانية.

لقد صار البحث العلمي هو الأساس الذي يقاس عليه مدى تحضر المجتمع وتقدمه، فهناك علاقة وطيدة بين زيادة إعداد الباحث العلمي للبحوث العلمية وتقدم المجتمع. ، بحيث ذكر تقرير اليونسكو عن البحث العلمي في العالم العربي في الوقت الحاضر أن انتاجية

عشرة باحثين عرب تعادل إنتاجية باحث واحد في المتوسط الدولي .
(وآخرون)

سابعا: البحث العلمي والتنمية المستدامة

يلعب البحث العلمي دورا بارزا في تقدم المجتمعات في مختلف المجالات، ويعد وسيلة حديثة لها قواعد وأساليب مادية وبشرية لا بد من توفرها لتحقيق نتائج جيدة تسهم في تنمية وتطور المجتمعات.

و على هذا الأساس فقد اهتمت الجامعات خاصة في الدول المتحضرة بالبحث العلمي اهتماما كبيرا، وذلك من خلال بتوفير المناخ العلمي المناسب الذي يمكن أن تنمو فيه البحوث العلمية وتتطور ، وخصصت لهذا الهدف الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة والأدوات العلمية التي يحتاجها الباحثون ، فهذا يعد إحدى أهم وظائف الجامعات الرئيسية.

ثامنا: البحث العلمي و النمو الاقتصادي

يعتبر البحث العلمي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي، وكذلك الموجه الرئيسي لرفاهية أفراد المجتمع عن طريق تقديم البحث العلمي للقطاعين العام والخاص، مما يساعد على فتح المشاريع باستعمال التكنولوجيا الحديثة، وزيادة تدريب وتنمية القوى العاملة، واستيعاب الكثير من العمال أو الأيدي العاملة في سوق

العمل، و تحسين المنتجات الموجودة.. بالإضافة إلى ذلك، إنتاج مختلف السلع والخدمات التي تلبي كل حاجيات الفرد اليومية ، وهذا من أجل تحقيق رفاهيته من جهة، وتنمية المجتمع من جهة ثانية في عالم تهيمن عليه التحالفات والتكتلات، وتربطه مصالح ومناافع مشتركة .

وإذا نظرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً سنلاحظ أنها رائدة في مجال البحث العلمي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وعلينا نحن العرب والمسلمين أن نأخذ الدروس والعبر من هذه الدولة وغيرها من الدول المتقدمة ، وأن نستعمل مختلف الأساليب والسبل التي تنعكس إيجاباً على عالمنا العربي والإسلامي على مستوى جميع الأصعدة.

إن البحث العلمي في الجامعات الأمريكية قدم الكثير من الإسهامات العلمية والفنية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، وكان ممولاً من طرف السلطات الحكومية ، وكان نتيجة ذلك أنه استخدم لحل المشاكل العملية في الصناعة الداخلية، فبرامج البحوث الجامعية ، والصناعة المشتركة كانت مهمة جداً في مجال التقدم التكنولوجي في الزراعة، التعدين، واكتشاف زيت البترول. (الباجوري، 2015)

تاسعا : التعليم وتنمية الموارد البشرية

إن من أهم الوظائف التي تعلق بها التعليم الجامعي منذ وجوده إعداد الإطارات اللازمة، التي ستشغل مختلف المناصب العلمية والمهنية العالية المستوى، وإعدادها للقيام بدور القيادة الفكرية في مختلف الأنشطة من أجل تقديم المشورة والمساهمة في القيام بمهام القيادة.

لقد أصبح التعليم وسيلة أساسية للحركة في مجال التحضر، والتنمية الشاملة، وأصبح الفرد المتعلم العنصر البارز في التنمية الشاملة للمجتمع، ومن ثم أصبحت عملية التطور والنهضة تقاس بما حققته الدول في مجال تربية وتعليم أبنائها، وما وصلت إليه من خطط وبرامج تعليمية وتربوية تعينها على النمو بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومن هنا أدركت العديد من الدول أهمية التعليم بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاص لارتباطه الوثيق بمتطلبات التنمية والتطور، لذا صار الإنفاق على الجامعات استثمارا حقيقيا ناجحا في مجال تنمية الموارد البشرية، وجزءا مهما من سياسة التنمية الشاملة في المجتمع. (خليفة، (2005- 2020))

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة والموسومة بـ " البحث العلمي ودوره في تنمية وتطوير الأداء الفردي في المجتمع العربي "، تم التوصل إلى النتائج، و الاقتراحات التالية:

أولا : النتائج

- يعرف البحث العلمي بأنه : " مجموعة من الأساليب المنهجية التي يتبعها الباحث أو الطالب بهدف الحصول على كافة الحقائق المتعلقة بموضوع، أو مشكلة علمية محددة، والهدف النهائي هو حل تلك المشكلة".
- تكمن أهمية البحث العلمي بشكل عام في كونه يعمل على تصحيح الفكر الإنساني، وتصويب معتقداته نحو خالقه سبحانه وتعالى، كما يفتح آفاق الإبداع، والابتكار أمام الأفراد، والشعوب في المجتمعات مهما تعددت واختلقت ثقافاتهما، هذا إلى جانب أنه يعمل على التغلب على الصعوبات التي نواجهها سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية وغير ذلك ، كما يساعد البحث العلمي أيضا في تقوية الروابط بين الأمم من خلال تبادل الأفكار ، وتلاقح

الثقافات والتعاون على إيجاد الحلول التي تقيد البشرية
جمعاء.

- يتميز البحث العلمي بالعديد من الخصائص، ومن أهم هذه
الخصائص : الموضوعية، التنظيم ، التفسير ،
التعميم ، الدقة والموثوقية ، التجديد ، و التراكم العلمي
والمعرفي .

- يترتب عن البحث العلمي العديد من الآثار التي تنعكس إيجابا
على الفرد والمجتمع معا منها : رفع مستوى الوعي لدى
أفراد المجتمع، تلبية الحاجات الإنسانية الأولية ، علاج
الظواهر الاجتماعية السلبية، و زيادة التحفيز والإنتاجية.

ثانيا : الاقتراحات

- ضرورة توعية المجتمع العربي بأهمية البحث العلمي على
مستوى جميع الأصعدة.
- وجوب ربط البحوث العلمية بانشغالات المجتمع، واهتماماته
المتعددة.
- الاستفادة من نتائج الأبحاث في الجامعات، والمراكز البحثية،
وتجسيدها على أرض الواقع.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور . لسان العرب .بيروت. دار بيروت .
- أفرام البستاني. فؤاد .منجد الطالب .دار المشرق .بيروت.
- الباجوري. خالد . تأثير البحث العلمي على النمو الاقتصادي في الدول العربية.جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.
- بدر أحمد .أصول البحث العلمي و مناهجه . المكتبة الأكاديمية. القاهرة مصر.1996.
- برماتي فاطمة .البحث العلمي .أنميته و خصائصه و أدواته .مجلة دراسات .ماي 2022 .
- حسين .عبد الفخور إبراهيم أحمد و مجيد خليل . المدخل الى طرق البحث العلمي .دار زهران. عمان . الأردن.2013.
- حفاف سارة .مفهوم البحث العلمي و مراحل اعداده .مجلة الآداب و اللغات . جوان 2019.
- خليفة معتز آدم .سليمان .دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في السودان (2005-2020).
- العمر. عبد الله . ظاهرة العلم الحديث ضمن سلسلة عالم المعرفة .1983. الكويت.
- الفيروز أبادي . القاموس المحيط.دار القلم للملايين.بيروت.ج1.

- مجدة بوقرة. بورقة رحمة. البحث العلمي : مفهوم
خصائص و مميزات الباحث و البحوث العلمية .جامعة
الجلفة.الجزائر.2020
- محمود أحمد درويش.مناهج البحث في العلوم الإسلامية .
<https://www.mraj3.com/article2890>
- نجيب أركان أونجل . ترجمة محمد . مفهوم البحث العلمي .
معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية.جانفي 1984
- يونس عيسى و آخرون .البحث العلمي وظيفة لتحقيق التنمية
بمختلف أبعادها { دراسة مقارنة } . مجلة: سيسيولوجيا.
الجزائر.